

## مخارج المروف العربفة بفن الوصف التراثف والدرس الصوتف المرفف

*Outlets of Arabic sounds between The heritage description and The modern phonemic lesson*

الدركتور: برفرة رشفد

قسم اللغة والأفب العربف -جامعة الشفهد حمة لخرفر-الوادر(الجزائر)  
bedida-rachid@univ-eloued.dz

تارفخ القبول: 2021/03/15

تارفخ القبول: 2021/01/31

تارفخ الإفباع: 2020/10/29

ملخص:

وصل العلماء المسلمون قفدفا فف مجال الدراسة الصوتفة إلى نتائج عالفة الدقة، وقد شهد لهم بذلك المحققون قفدفا وحقفثا، وهذه الدراسة التي بفن أفدنا محاولة لبسط بعض من جهودهم فف ما فخص توصففهم لمخارج الحروف العربفة، لكن الملاحظ أن تلك النتائج التي تُوصَل إليها تختلف عما توصل إليه العلماء المحدثون، وقد توصلت الدراسة فف الختام إلى تفدرفد أهم الأسباب التي صنعت ذلك الاختلاف، ونوجزها فف ما فلف:

- تفلفففة الطرفة المتبعة فف تفدرفد المخارج أفت إلى احتمال وقوع الخطأ فف التفدرفر.
- احتمال خطأ القفءاء فف ترتفب المخارج.
- عاف وصف القفءاء جمفع ألوفونات بعض الحروف.
- حافف تطور فف بعض الحروف وفف أعضاء النطق أيضا.

الكلمات المفتاحفة: مخارج الحروف العربفة؛ الوصف التراثف العربف؛ الدرس الصوتف الحافف؛ مظاهر الاختلاف؛ أسباب الاختلاف.

### **Abstract:**

The ancient Muslim scholars in the field of the study of sounds have come to results of high accuracy which led ancient and recent investigators to recognize its significance. This study is an attempt to extend some of their efforts in terms of characterization of the outlets of Arabic characters, but it was noted that these findings differ from what modern researchers have reached, and so this study looks for the main reasons that made these differences.

**Key words:** Outlets of Arabic sounds; Arabic heritage description; The modern phoneme lesson; Areas of difference; Reasons of differences.

## 1. مقدمة:

من المقرر تاريخياً أن الدرس اللغوي العربي نشأ بشكل عام في رحاب الانفجار الثقافي الذي أحدثه القرآن الكريم، ولا يمكن لأحد أن يقنعنا أن ذلك الكم الهائل من البحوث كان صوتاً للغة من اللحن؛ إذ لا يخفى على كل ذي بصيرة أن صحفاً يسيرة يمكنها أن تضطلع بهذه المهمة، وهكذا يبرز الدافع العلمي الذي نشأ من دعوة كريمة من الدين الجديد للعلم والتعلم والبحث في كنه الأشياء وأسبابه، فشمّر المسلمون عن سواعدهم لتلبية تلك الدعوة، فظهرت دراسات كثيرة، بل ضخمة تعبر عن مستوى عال بلغه العلماء المسلمون آنذاك.

ولعل من أهم المباحث التي اعتنى بها القدماء اعتناء كبيراً المبحث الصوتي؛ إذ هو المنطلق الأول الذي لولاه لما تيسرت دراسة المباحث اللغوية الأخرى من صرف ونحو ومعجم وأسلوب، بل يمكن القول: إن أول وصف لغوي في التاريخ العلمي العربي كان صوتياً، وقصة أبي الأسود الدؤلي مع كاتبه معروفة.

وحرصاً من العلماء المسلمين على التأصيل لكل علم، كان البحث في مخارج الحروف العربية من أولى أولوياتهم، وخرجوا بعد ذلك بنتائج أذهلت المهتمين بالدرس اللغوي قديماً وحديثاً. ولكن ما لمسته كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن تلك النتائج التراثية تختلف عن ما توصل إليه العلماء المحدثون، ما يجعلنا نطرح الإشكال التالي: ما هي أهم الأسباب التي جعلت الوصف العربي التراثي للمخارج يختلف عما قرّر حديثاً؟

## 2. مقدمات منهجية:

### 1.1.2. المخرج (ضبط مصطلحي):

إن أول ما نواجهه في هذا الموضوع تحديد مصطلح المخرج، ويكاد القدماء والمحدثون يجمعون على فهم موحد له، وسيظهر لنا بعد البيان أن ذلك الفهم للمخرج أو التعريفات التي أعطيت له فيها نظر.

فالمخرج في اللغة "موضع الخروج".<sup>1</sup> أما في اصطلاح علماء الأصوات فهناك طرhan: الأول يرى أن المخرج هو "المكان الذي يحدث فيه الصوت"<sup>2</sup> أو هو "موضع النطق"،<sup>3</sup> أما الثاني فيرى أن المخرج هو "النقطة التي تعترض فيها أعضاء آلة النطق النفس بعد أن يجتاز الوترين الصوتيين"،<sup>4</sup> وعلى وفق مكان الاعتراض تصنف الأصوات اللغوية: فيقال أصوات حلقيّة أو

فموية أو شفوية. وللمخرج مصطلحات أخرى لدى بعض الدارسين الأقدمين منها المجرى أو المحبس ولكنها مصطلحات غير دقيقة.

إذن هناك اختلاف في المصطلح بين القدماء والمحدثين أدى إلى اختلاف طفيف في المفهوم. فبالنسبة للطرح الأول الذي يقول: إن المخرج هو المكان الذي يحدث فيه الصوت، أو إنه موضع النطق تعبير غير دقيق؛ إذ أن حدوث الصوت أو النطق هو عملية مركبة تسهم فيها الحنجرة بجهرها أو همسها، إلى جانب مكان الاعتراض لمسار الهواء بشدته أو رخاوته، وكذا التجويف الأنفي بغنته أو عدمها، والطبق أو الحنك الأعلى لصنع الإطباق أو الانفتاح، واللسان بانخفاضه أو استعلائه. أما الطرح الثاني فنعتقد أنه الصائب بحكم أن الصوت النهائي أو الحرف يخرج من نقطة الاعتراض. وعلى ذلك فالوصف مطابق للموصوف، أما بالنسبة للمصطلح عند أصحاب الرأي الأول نرى أنه لم يكن مطابقاً للمفهوم ومعبراً عنه؛ فالصفة دوماً يجب أن تطابق الموصوف، وعلى ذلك فالتعبير فيه شيء من التجوز. فالمخرج في الحقيقة هو المكان الذي يحدث فيه أغلب الصوت وليس كل الصوت.

## 2.2. طريقة معرفة مخرج الحرف حسب القدماء:

لمعرفة مخرج الحرف بدقة ينطق الحرف ساكناً مسبقاً بهمزة؛ فيقال لمعرفة مخرج الباء: إِب، وللتاء: إِت، وللسين: إِس. يقول ابن جني: "وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره، وتجذب به إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول: إِك. إِق. إِج، وكذلك سائر الحروف"<sup>5</sup>. وهذه الآلية من قبل القدماء تدل على وعي كبير منهم بحدود كل صوت، وتفريقهم بين المجال الفونيتيكي للصوت وبين مجاله الفونولوجي؛ وبعبارة أخرى تفريقهم بين الصوت المفرد والصوت المركب. وهذا في الحقيقة لا يتعلق بالمخرج فقط بل حتى باستخراج جميع الصفات الطبيعية لأي صوت؛ لنلاحظ مثلاً القاف في الكلمات التالية: مقدر، تقبل، لقب، فصورها النطقية تختلف من سياق إلى آخر تبعاً للتأثيرات السابقة واللاحقة؛ إذ نجد أن القاف في مقدر تحمل من خصائص الميم ومن خصائص الدال، وفي الثانية تحمل من خصائص التاء والباء، وفي الثالثة من خصائص اللام والباء، إذ السياق الصوتي يصنع دوماً منطقة تحول صوتي وسطى تربط الحرف الأول بالثاني والثاني بالثالث، لذا وحتى يكون الوصف المستخرج خالصاً للحرف المختبر وجب أن يعزل بواسطة نطقه ساكناً.

إذن فطريقة القدماء في معرفة مخرج الحرف، بل وجميع الصفات الصوتية تعتمد على التذوق الشخصي للحرف، فمتى ما توقف الحرف تُحَسِّن مَوْقِعُهُ وَعَيْنٌ. قد يسهل علينا جميعاً أن نقول عن هذه الطريقة أنها تقليدية ولكن، يجب أن نعلم أن هذه الطريقة هي المتوفرة

الوحيدة، مهما وجد فيها من أخطاء تبقى معدودة لهم في حسمهم الصوتي المرهف الذي أنتج مباحث عظيمة يشهد على عبقريتها الدرس الصوتي الحديث.

### 3.2. مكونات الجهاز النطقي:

إن تسمية الجهاز الذي يتولى مهمة إنتاج الأصوات لدى الإنسان بالجهاز النطقي هي تسمية عارضة؛ إذ أن ما نسميه كذلك هو في الحقيقة مكون من عدة أجهزة لها وظائف أخرى، وما الصوت إلا شيء عارض أو ثانوي أو هامشي بالنسبة إليها، حيث نجد أن من وظيفة الجهاز الهضمي هضم الطعام، ومن وظيفة الجهاز التنفسي تسهيل عملية التنفس،<sup>6</sup> وإذا أردنا أن نتعامل بإنصاف مع جهاز الأصوات يمكن القول: إنه لا يوجد جهاز مهمته الوحيدة إنتاج الأصوات اللغوية، ولا جهاز مهمته الهضم أو التنفس؛ إذ نجد أن الأعضاء الواحدة تقوم بعدة وظائف، فما هي أهم العناصر التي من وظيفتها المساهمة في تكوين الجهاز النطقي لدى الإنسان؟

على إثر هذا التساؤل نقول: إن الجهاز النطقي ينقسم إلى أجهزة مباشرة وأجهزة غير مباشرة؛ وحين القول بذلك لا يعني ذلك أن هناك مفاضلة بين هذه الأعضاء، بل نريد القول: إن بعضها فقط يسهم بطريقة مباشرة في إنتاج بعض الأصوات بعينها كالحنجرة والحلق، والبعض الآخر يسهم بطريقة غير مباشرة كالرئتين اللتين لولاهما لما كان أصلا أي وجود للصوت، بل للحياة نفسها.<sup>7</sup>

### 3.2.1. الأجهزة غير المباشرة:<sup>8</sup>

3.2.1.1. البطن وعضلاته: ولديه مهمتان: الارتخاء للتشيع من الهواء من خلال عملية الشهيق. ثم الانقباض بواسطة عضلاته، لضغط الهواء وإخراجه خلال عملية الزفير.

3.2.1.2. الرئتان: مهمتهما الامتلاء بالهواء، وبمعنى آخر" هي المنفاخ الذي يوفر التيار الذي يعتبر المادة الخام لإنتاج الأصوات اللغوية".<sup>9</sup>

### 3.2.1.3. الحجاب الحاجز: مهمته ضغط الرئتين.

3.2.1.4. القصبة الهوائية: هي مجرى عضوي يمر الهواء أو النفس بواسطته إلى الحنجرة، وهي فراغ رنان يقع موازيا للعمود الفقري، وكان الدارسون الأقدمون يظنون أن القصبة الهوائية لا دور لها في إنتاج الأصوات، فهي لا تعدو أن تكون ممرا ليس إلا، غير أن الدراسات التحليلية المخبرية أثبتت بأنها عامل مباشر وأساسي في تنوع درجة الصوت.

### 3.2.2. الأجهزة المباشرة:<sup>10</sup>

3.2.2.1. الحنجرة: هي المصدر الأساسي لحدوث الصوت عند الإنسان، حيث يتحول فيها النفس الصاعد من الرئتين عبر القصبة الهوائية إلى أثر صوتي مسموع، ومعنى هذا إذن أن

الصوت لا يسمع قبل الحنجرة بل لا يكون أصلاً، وهي عبارة عن حجرة متسعة نوعاً ما، وتتكون عضوياً من ثلاثة غضاريف<sup>11</sup> تنتهي من الأعلى بالوترين الصوتيين،<sup>12</sup> أما ما بينهما فيسمى بالمزمار، وله غطاء خارجي يلازمه يسمى لسان المزمار، وهو بمثابة صمام يسد طريق التنفس أثناء عملية البلع.

3.2. 2. الحلق: هو تجويف يقع بين الحنجرة وأقصى الفم، وله وظيفة مباشرة في تضخيم الأصوات الناتجة عن ذبذبة الوترين الصوتيين، والتجويف الحلقي يمكن أن يتشكل ليحدث توقفاً كاملاً لتيار الهواء، أو جزئياً ينتج عنه احتكاك في موضع معين.

3.2. 2. 3. اللهاة: هي لحمة متدلّية تكون في نهاية الحنك اللين، وهي قد ترتفع وتنغلق لتسد التجويف الأنفي، لتحقيق بعض الأصوات، وقد تنخفض وتنفتح لتحقيق بعض الأصوات أيضاً. 3.2. 2. 4. الحنك: هو الجانب العضوي العلوي المقابل للسان، وهو الذي يتصل به هذا الأخير أثناء حركته، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- أول الحنك: وفيه الأسنان وأصولها.

ب- وسط الحنك: وهو الجزء الصلب فيه.

ت- أقصى الحنك: وهو الخلفي اللين منه.

3.2. 2. 5. اللسان: اللسان عضو هام في عملية إنتاج الأصوات، ولذلك ينفرد عما سواه من الأعضاء الأخرى بنسبة اللسان إليه، وهو عضو مرن متحرك يساعد على تنوع الأصوات واختلافها، إذ أنه ينتقل من وضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة. وقد قسمه علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام:

أ- أول اللسان أو طرفه.

ب- وسط اللسان.

ت- أقصى اللسان.

3.2. 2. 6. الأسنان: تسهم أسنان الفك العلوي بشكل مباشر في إنتاج بعض الأصوات، ومعرفة أجزائها يساعد على تحديد مخارج الأصوات المتصلة بها، وهي تتشكل من الخلف إلى الأمام على الترتيب من: الأضراس، الضواحك، الأنياب، الرباعيات، الثنايا.

3.2. 2. 7. الشفتان: وهي آخر أجزاء الجهاز النطقي، وهما عضلتان ظاهرتان في نهاية الفم الخارجي لها ثلاث خصائص عضوية هي (الانطباق، الانفراج، الاستدارة)<sup>13</sup>.

3.2. 2. 8. التجويف الأنفي: وهو الفراغ العلوي فوق الحنك الذي يستنشق من خلاله الإنسان الهواء أثناء الشهيق، وهو يشارك الحنجرة في صفة من صفاتها وهي صفة الرنين.

4.2. أعضاء النطق من حيث الثبات والحركة:<sup>14</sup>

4.2.1. الأعضاء الثابتة: القصبة الهوائية، الحنجرة، الحلق، الحنك، التجويف الأنفي، الأسنان.  
4.2.2. الأعضاء المتحركة: عضلات البطن، الحجاب الحاجز، الرتتان، الوتران الصوتيان، اللهاة، اللسان، الشفتان.

والغرض من تصنيفها حسب الثبات والحركة هو رسم تصور دقيق لعملية التصويت من بدايتها إلى نهايتها.

إن العوائق العضوية التي يمكن أن تصيب أي عضو من أعضاء جهاز النطق عند الإنسان، قد لا تؤثر في عملية النطق إلا تأثيراً جزئياً، ماعدا الإعاقة التي تصيب الوترين الصوتيين التي تؤدي إلى تعذر عملية النطق تماماً.<sup>15</sup>

#### 5.2. مراحل تشكل الصوت اللغوي:

يعد الزفير المادة الأولية للصوت اللغوي، إذ لا دور لهواء الشهيق في عملية التصويت؛ إذ هو يسير في حركة عكسية من الخارج إلى الداخل، لتتجلى المعجزة الربانية في استغلال الإنسان لهواء الزفير، وهو عبارة عن فضلات هوائية محملة بثاني أكسيد الكربون، ليتحول بعد مروره على عدة محطات إلى صوت معين يشكل مع أصوات أخرى لغة تواصلية نفعية.<sup>16</sup> وإذ نظرنا للصوت بشكل عام يمكن القول: إنه أثر سمعي ينتج عن اصطدام واقع بين جسمين،<sup>17</sup> والأجسام إما أن تكون صلبة أو غازية أو سائلة، هذا بالنسبة للصوت بصفة عامة، أما الصوت اللغوي فهو عملية قصدية خاصة معقدة تشترك فيها عدة عناصر تشكل جميع أبواب علم الأصوات العام.<sup>18</sup>

إن الصوت اللغوي يمر عبر مراحل ثلاث عامة؛ حيث يبدأ نفساً، ليتحول إلى صوت عند مروره بالأوتار الصوتية، ليتحول أخيراً إلى حرف أو صوت نهائي عند مخرجه المحدد. فهو في جوهره عملية مركبة كما ذكرنا تبدأ بالإنتاج أي إنتاج الأصوات عن طريق الجهاز النطقي لتأتي مرحلة الانتقال؛ وفيها انتقال لتلك الأصوات عبر الأثير على شكل ذبذبات، لتكون المرحلة الأخيرة المتمثلة في استقبال الأذن للأمواج الصوتية التي ترسلها بدورها إلى المخ، فالمرحلتان الأولى والثالثة عصبية فيزيولوجية، يسهم في المرحلة الأولى المخ وجهاز النطق بأعضائه التشريحية المختلفة، وفي المرحلة الثالثة المخ وجهاز السمع بتركيبه العضوي، أما المرحلة الثانية فهي فيزيائية تعتمد على الوسط الناقل للصوت المنجز.<sup>19</sup>

وبطبيعة الحال فالجهاز العصبي له الدور الأساس في جميع عمليات التشكيل الصوتي للحروف بصفته مركزاً آمراً لكل وسائل الإنتاج والاستقبال الصوتي، بدءاً بإنتاج الزفير بضغط الحجاب الحاجز على الرئتين، وإرساله إلى خارج الفم عن طريق التجاويف المختلفة، إلى قيام الحنجرة حسب صفة الصوت بواسطة الوترين الصوتيين، بوضعيات القفل الكلي، أو

التضيق، أو الاتساع لإحداث الهمز أو الجهر أو الهمس. ، ثم قيام مخارج الحروف بحالات الغلق الكلي ثم الانفتاح المفاجئ أو التضيق مع احتكاك مصاحب، لإحداث الشدة أو الرخاوة. كذا قيام اللمها بمساعدة التجويف الأنفي لإضافة الغنة إلى بعض الأصوات، إلى ارتفاع اللسان أو انخفاضه لإحداث صفة الاستعلاء أو الانخفاض.<sup>20</sup>

إن التطرق لكل تلك المقدمات الصوتية قبل الدخول في الإشكال الرئيس للبحث لأمر جد ضروري ، وذلك لإيضاح الصورة الحقيقية للصوت اللغوي مخرجا وصفات. كما أن ذلك يمكننا من وضع الجهود الصوتية القديمة في مرتبتها الصحيحة.

### 3. مخارج الحروف العربية من حيث العدد والترتيب:

قبل أن نتكلم عن الخلاف في مخارج الأصوات نود أن نشير إلى أن الخلاف قد وقع كذلك بين القدماء أنفسهم. سواء في العدد أو في الترتيب؛ فمنهم من رأى أنها سبعة عشر مخرجا، وقال كثيرون من النحاة والقراء إنها ستة عشر، ورأى بعض آخر أنها أربعة عشر.<sup>21</sup>

وقد أثبت ابن الجزري ذلك في كتابه النشر في القراءات العشر فقال: "أَمَّا مَخَارِجُ الْحُرُوفِ: فَقَدْ اِخْتَلَفُوا فِي عَدَدِهَا فَالصَّحِيحُ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَنا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ كَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْهُذَلِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ شَرِيحٍ وَغَيْرِهِمْ سَبْعَةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا، وَهَذَا الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ حَيْثُ الْإِخْتِيَارِ، وَهُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي مُؤَلَّفِ أَفْرَدَهُ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصَفَاتِهَا. وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ النُّحَاةِ وَالْقُرَّاءِ: هِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَأَسْقَطُوا مَخْرَجَ الْحُرُوفِ الْجَوْفِيَّةِ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَجَعَلُوا مَخْرَجَ " الْأَلْفِ " مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَ" الْوَاوِ " مِنْ مَخْرَجِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَكَذَلِكَ " الْيَاءِ "، وَذَهَبَ قُطْرُبٌ وَالْجَرْمِيُّ وَالْقُرَّاءُ وَابْنُ دُرَيْدٍ وَابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ حَرْفًا فَأَسْقَطُوا مَخْرَجَ النُّونِ وَاللَّامِ وَالرَّاءِ وَجَعَلُوهَا مِنْ مَخْرَجِ وَاحِدٍ، وَهُوَ طَرْفُ اللَّسَانِ، وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا الْأَوَّلُ لِظُهُورِ ذَلِكَ فِي الْإِخْتِيَارِ."<sup>22</sup>

فمن حيث العدد ليس هناك من شيء يقال، إذ أن هذه الخلافات بسيطة، بل يمكن القول: أن لا خلافات تذكر هناك؛ فإسقاط مخرج الجوف، أو عد ثلاثة أصوات من مخرج واحد، لا يغير من الأمر شيئا.

### 4. نموذج لتصنيف مخارج الحروف عند القدماء:

هذا النموذج هو لابن جني، وقد ورد الترتيب العام لمخارج الحروف العربية عنده وعند القدماء بشكل عام من الأسفل إلى الأعلى، وقد كانت على الشكل التالي:<sup>23</sup>

- 1- فأول المخارج مخرج الهمزة والألف والهاء.
- 2- ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء.

- 3- ومن أقصى الحلق مخرج الغين والخاء.
- 4- ومما فوق ذلك مع ما يقابله من أقصى اللسان مخرج القاف.
- 5- ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف.
- 6- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.
- 7- ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، وهي تخرج من الجانب الأيمن، ومن الجانب الأيسر.
- 8- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والنباب والرباعية والثنية مخرج اللام.
- 9- ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.
- 10- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا مخرج الراء.
- 11- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء.
- 12- ومما بين الثنايا وطرف اللسان، مخرج الصاد والزاي والسين.
- 13- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والتاء.
- 14- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
- 15- ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
- 16- ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة أي الساكنة.

#### 5. المخارج عند المحدثين<sup>24</sup>

مع ظهور الآلة تحول البحث الصوتي الحديث من مرحلة الملاحظة الذاتية بالعين المجردة إلى التحليل العلمي عن طريق المخابر الصوتية والآلات الحساسة، ما أهل ذلك البحث إلى مستوى يتسم بشيء كبير من الموضوعية، والدراسات الحديثة أغلبها يؤكد على أن المخارج عشرة<sup>24</sup> هي كالتالي:<sup>25</sup>

- 1.5. الشفوية المزدوجة: الواو، الميم، الباء.
- 2.5. الشفوية الأسنانية: الفاء.
- 3.5. بين الأسنانية (وهناك من يسميها الأسنانية): الظاء، الذال، التاء.
- 4.5. الأسنانية اللثوية: وهو للطاء والذال والتاء والضاد وأصوات الصفير.
- 5.5. اللثوية: للام والراء والنون.
- 6.5. الغارية: الشين، الجيم، الياء.
- 7.5. الطبقيية: الكاف، الغين، الخاء.
- 8.5. اللهوية: القاف.

## 9.5. الحلقية: العين، الحاء.

## 10.5. الحنجرية: الهمزة والهاء.

## 6. ملاحظات عامة بين المحدثين في تصنيفهم لمخارج الأصوات:

1- مما قد يلاحظ أن بعض علماء الأصوات لا يعدون اللسان في تسمية المخرج،<sup>26</sup> وهذا عمل -فيما نظن- يقلل من دقة التسمية؛ إذ قد يجوز الإهمال لو كان اللسان جزءا واحدا، ولكن الثابت أن اللسان يسهم بأجزاء مختلفة في تكوين المخارج الصوتية، ومن الذين سلكوا ما نطلبه أحمد مختار عمر في كتابه الصوت اللغوي، إذ جعل للسان نصيب من التسمية، وهو في هذا قريب من تسميات القدامى التفصيلية،<sup>27</sup> ولعلنا نعتذر لمن أسقط اللسان في التسمية أن الأخيرة تطلب شيئا من الاختصار أو الإيجاز بغية تثبيت المسعى وحفظه في النفس أو الذاكرة.

2- مما نلاحظه أيضا اختلاف المحدثين أنفسهم في تسمية المخارج وفي نسب بعض الأصوات إلى تلك المخارج، ونسوق لذلك بعض الاختلافات بين الأستاذين كمال بشر وأحمد مختار عمر:<sup>28</sup>

- 1- المخرج الأسناني أو ما بين الأسنان عند الأول (كمال بشر) الذي هو للثاء والذال والطاء يسميه الثاني (أحمد مختار عمر) مخرج الأسنان مع حد اللسان.
- 2- هناك اختلاف أيضا في المخرج الرابع عند الأول إذ هو يطلق على أصواته الأسنان اللثوية، ويجعلها ستة أصوات هي: التاء والذال والضاد والطاء واللام والنون، أما الثاني فيجعل الأصوات الأربعة الأولى من مخرج الأسنان واللثة مع حد اللسان وطرفه، ويضيف إلى هذا المخرج أصوات الصفير، أما اللام والنون فيجعلها في مخرج مستقل هو مخرج اللثة مع طرف اللسان، ويضيف إليها صوتا آخر هو صوت الراء التي جعلها الأول مع حروف الصفير في مجموعة سماها مجموعة الأصوات اللثوية. وقد ذكر كمال بشر أن المخرجين: الرابع والخامس عنده اللذين يضمنان المجموعتين التاليتين على الترتيب (التاء والذال والضاد واللام والنون)، (الراء والزاي والسين والصاد) متقاربان لدرجة يصعب معها أحيانا التفريق بينهما، وهذا ما جعل بعض العلماء يجعلون أصوات الصفير من مخرج التاء والذال وأخواتهما،<sup>29</sup> ولكنه يشعر -كما يقول- بحسب الخبرة والنطق الشخصي أن هذه الأصوات اللثوية عنده (بمعنى أصوات المخرج الخامس) أدخل قليلا من الأصوات اللثوية الأسنانية عنده أيضا.

## 7. موقف المحدثين من تصنيف القدامى لمخارج الحروف:

## 1.7. موقف الأستاذ إبراهيم أنيس:

في كتابه الأصوات اللغوية قدم إبراهيم أنيس قراءة لمخارج الحروف أو الأصوات عند سيبويه، من أهم ما جاء فيها :

1- في تعليقه على فهم سيبويه لأصوات الحلق، رأى أن الدراسات الحديثة تثبت ما جاء به هذا العالم الجليل، إذ لكل صوتين من أصوات الحلق حيز معين يحلان فيه دون ترتيب لأحدهما على الآخر، وما جاء من حديث عن ترتيب الأصوات التي تحل في المخرج الواحد هو وهم عن بعض المتأخرين من القدماء، وما الفرق إلا في أن بعضها مجهور والبعض الآخر مهموس. ولا يوجد ما يؤخذ على تناول سيبويه لأصوات الحلق سوى إقحامه فيها ما سماه بالألف، وقد استدرك المتأخرون ذلك بناء على ما جاء في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري؛ حيث تم استبعاد الألف من هذا المخرج، على أن إبراهيم أنيس يحاول أن يجد مخرجا لسيبويه في هذا المأخذ، إذ يرى أن من نقل عن سيبويه قد حمل كلامه أمرا لم يقصده حين جعل الألف بعد الهمزة، بحيث قد تكون تلك الألف عبارة عن شرح لمعنى الهمزة؛ بحكم أن المعنى الاصطلاحي للأخيرة كان غير شائع في ذلك الوقت، فكانت الألف شرحا وتفسيرا لها، وما قد يدعم هذا الزعم حسب إبراهيم أنيس أن سيبويه ومن بعده يذكرون في موضع آخر نوعا ثانيا للألف سموها ألف المد، وبناء على ذلك فكلام سيبويه في حروف الحلق جد سليم.<sup>30</sup>

2- في تقسيمه لأصوات الفم كان سيبويه جد موفق؛ إذ قسمه إلى أقصاه ووسطه وأدناه، وحدد لكل صوت أو مجموعة أصوات مخرجا دقيقا، حيث ظهر مدركا بوضوح أن الصوت يتكون باتصال عضوين اتصالا محكما كحال الأصوات الشديدة، أو غير محكم كحال الأصوات الرخوة، وتظهر الدقة العالية في وصف سيبويه لأصوات الفم حين قسم أصوات الفم إلى:

أ- أصوات تتكون بالتقاء طرف اللسان بالثنايا من الداخل

ب- أصوات تتكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا من الداخل، أي باللحم الذي تنغرز فيه

الثنايا

ج- أصوات تتكون بالتقاء طرف اللسان وأوله بأول الحنك الأعلى.

3- كانت دقة سيبويه في وصف بعض الأصوات تفوق دقة المحدثين، فهو حين يصف مخرج اللام مثلا يقول: "إنها من حافة اللسان من أدهاها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يلها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية"، في حين يكفي المحدثون بقولهم: "إن اللام تتكون باتصال طرف اللسان بأصول الثنايا".<sup>31</sup>

هذا فيما يخص رأي إبراهيم أنيس في معالجة سيبويه للأصوات، والخلاصة أن تلك المعالجة اتصفت بشيء كبير من البراعة والدقة التي تظهر الموضوعية العلمية التي يسلكها الرجل فيما تم ذكره.

أما في ما يخص آراء من جاء بعد سيبويه، فقد ذكر إبراهيم أنيس الملاحظات التالية:

1- تسميتهم حروف أقصى الفم كالكاف والقاف والجيم القاهرية باللهوية نسبة على اللهاة تسمية لا بأس بها؛ إذ هي تغنينا عن مصطلح الأصوات الطبقية الذي ابتكره بعض الدارسين كتسمية للمخرج سابق المذكور هي تسمية غير مبررة.<sup>32</sup>

2- تسمية الشجرية لأصوات وسط الحنك تسمية سليمة أيضا، وهي تعدل بنا عن تسمية بعض الدارسين أيضا للأصوات المذكورة بالغاوية، لأن الغار حسب إبراهيم أنيس يشمل كل أجزاء الحنك الأعلى.<sup>33</sup>

3- تسميتهم "الذال والطاء والتاء" بالنطعية تسمية جانبها التوفيق، لأن النطق هو أقرب جزء من الحنك الأعلى إلى أصول الثنايا، والتجارب الحديثة تدل على اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا من الداخل حين النطق بهذه الأصوات، فهي أسنانية لثوية، ولو وضعوا هذا الوصف للام والراء لكانوا أقرب إلى الصواب.<sup>34</sup>

4- تسميتهم للسين والزاي والصاد بالأسلية نسبة إلى أسلة اللسان تسمية صحيحة، ولكن الملاحظ أن هذا الجزء من اللسان يدخل في تكوين كثير من الأصوات غير المذكورة كالتاء والذال والطاء واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء،<sup>35</sup> وهو ما يجعلها تسمية عامة.

5- تسميتهم الذال والتاء والطاء باللثوية هي تسمية غريبة وعجيبة؛ إذ لا دخل للثة في تكوين هذه الأصوات.<sup>36</sup>

## 2.7. موقف الأستاذ تمام حسان:

يرى تمام حسان أن النحاة العرب خلطوا خلطا كبيرا في تحديد المخارج الصوتية، وللتأكد من هذا الزعم أحالنا إلى ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، فهو ينسب النون مثلا إلى مخارج متباينة فيسميها مرة زلقية لخروجها اللسان، وأخرى خيشومية؛ لأنها

تنطق في تجويف الفم وهو الخيشوم، ومرة يقول: إنها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا. إذن هي ثلاثة مخارج نسبت إليها النون؛ إذ أعطى لها مخرجا خاصا حيناً، وجمعها مع الراء واللام حيناً، وضمها إلى الميم في مخرج حيناً آخر، إضافة إلى النون فقد جانبه الصواب في تحديد مخارج الخاء، والغين والكاف والطاء والذال والتاء، فقد رأى أن كلا من صوتي الخاء والغين من أدنى الحلق إلى الفم وراء مخرج القاف، وهذا غير صحيح؛ إذ هما من مؤخر اللسان مع الطبق أمام مخرج القاف، كما جعل الكاف خلف القاف، والصواب أن القاف خلف الكاف على العكس تماما، "فصوت الكاف من نفس مخرج صوتي الخاء والغين"، ثم إنه نسب الأصوات الثلاثة الأخيرة إلى نطق الغار ووصفها بأنها نطعية، والصحيح أنها أسنانية لثوية.<sup>37</sup>

3.7. موقف الأستاذ كمال بشر:

في كتابه علم الأصوات قدم كمال بشر بسطا علميا طويلا تناول فيه بالتفصيل مجهودات القدامى في وصفهم لمخارج الأصوات عارضا إياها على النظر العلمي الحديث، وقد يلاحظ أن الثناء والإعجاب بالقدماء قد غلب في رأيه، وقد بدأ بما يستوجب الثناء ثم عرج على أهم نقاط ومواطن الخلاف.

وينبه قبل عقد المقارنة إلى أنه من المحتمل أن يكون قد حدث تطور ما للأصوات من حيث مواضع النطق منذ الزمن القديم إلى الوقت الحاضر، وهذا التطور المفترض هو الذي قد يفسر الخلاف الواقع بين القدماء والمحدثين، كما نبه إلى أن فرضية التطور غير أكيدة ولا دليل عليها، وما يثبتها فقط هو الاستماع الفعلي لها أو توفر وصف علمي دقيق، ولكن مع ذلك تبقى هذه الفرضية قائمة اعتمادا على المعروف من قابلية الكلام البشري للتطور من عصر إلى آخر.<sup>38</sup>

وقد سجل كمال بشر للقدماء في تصنيفهم للأصوات الملاحظات الإيجابية التالية:<sup>39</sup>

- 1- مجال الاتفاق بين القدماء والمحدثين أوسع من مجال الخلاف.
- 2- كثير من الخلافات يمكن إهمالها؛ فليس هناك في الواقع حدود فاصلة فصلا تاما بين بعض هذه المخارج؛ فقد يجوز نسب مجموعة من الأصوات إلى مخرج معين وينسبها باحث آخر إلى مخرج آخر قريب منه أو متصل به، أو ربما يرجع الخلاف إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الشخصية؛ فقد ينطق صوت ما من مخرج معين وينطق شخص آخر هذا الصوت نفسه من موضع قريب منه، ومرد ذلك الاختلافات الفردية في الخبرة الكلامية أو اللغوية بين المتكلمين.

- 3- وصف ابن جني للمخارج بالصورة التي سجلها في كتابه وترتيبه لها يدل على قوة ملاحظته وذكائه النادر، والنتائج التي وصل إليها تعد مفخرة له ولفكري العرب في هذا

الموضوع ، وما يؤكد براعتهم هو أن وصولهم إلى تلك النتائج كان دون أي آلات كاشفة كما يفعل العلماء اليوم.

أما ما قد يحسب عليهم فقد ذكر النقاط التالية:<sup>40</sup>

- 1- الحكم بأولية مخرج الهمزة في الأصوات العربية حكم سليم، ولكنها ليست من أقصى الحلق وإنما هي من الحنجرة، أما عد الواو شفوية فأمر قابل للنقاش؛ إذ البحوث الحديثة تثبت أن الواو (في نحو ولد) تخرج من أقصى الحنك؛ أي من منطقة الكاف أو ما يقرب منها، مع اتخاذ الشفتين وضعاً معيناً، ولكن ذلك لا يكفي لعدّها شفوية، وإن أردنا الجمع بين الجهتين (الحنك والشفتين) يمكن القول بأن الواو حنكية قسوية شفوية، وربما يكون وضعها مع الكاف وأخواتها أدق من وضعها من الباء والميم، على الرغم من اتفاق بعض المحدثين مع ابن جني في عد الواو شفوية فقط.<sup>41</sup>
- 2- وضع ابن جني القاف بعد صوتي الغين والخاء، بعكس الترتيب الحديث؛ إذ هي سابقة عليهما لا تالية لهما؛ فمخرج القاف في التوصيف القديم فهي من أقصى الحنك، وهذا ما قد يفسر به قول ابن جني من أنها "مما فوق ذلك من أقصى اللسان"، وهذا بعد ذكره لأصوات الحلق من أقصاه إلى أدناه.<sup>42</sup> مع الوضع في الحسان أن ما ذكره علماء الأصوات في تأويل كلام ابن جني هو مجرد تأويل وافتراض؛ إذ يمكن أن يسقط كلامه على اللهاة أيضاً، على اعتبار عد اللهاة مما فوق أقصى اللسان؛ بمعنى أن اللهاة قد تعد من أقصى الحنك عند القدماء.
- 3- مخرج الضاد عند ابن جني بعد الياء وقبل اللام أو هي من مخرجها عنده، أما الضاد الحديثة أو كما وصفها المحدثون فهي في الترتيب مع التاء والذال والطاء.
- 4- يرى ابن جني أن حروف الصفير تالية للطاء والذال والتاء، أما النطق الحديث فهو بالعكس، إذ فيه شعور بأنها سابقة لهذه الأصوات، والملاحظ في النطق الحالي هو وضع طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدم اللسان بالثة التقاء خفيفاً، ومعنى هذا أن هذه الأصوات سنية<sup>43</sup> لو تم النظر إلى الوضع الأول، ولكنها لثوية لو تم النظر إلى الوضع الثاني، ومعناه أيضاً صحة تسميتها أسنانية لثوية بالاعتبارين معاً، وهذا ما جعل بعض الدارسين المحدثين يضمونها إلى الطاء والذال والتاء والضاد، ويبدو أن ابن جني عد الوضع الأول وأهمل الثاني الذي يحدث الاحتكاك الذي هو خاصية مهمة من خواص هذه الأصوات، وهذا ما سوغ عدها أصواتاً لثوية، ووضعها مع الرء في مجموعة واحدة حسب ترتيب وتوزيع كمال بشر للمخارج.<sup>44</sup>

5- أظهر أنواع الخلاف يتمثل في وضعه الألف-إن تم التجاوز عن الخلط بين الصوامت والصوائت ووضعهما في قائمة واحدة- عقب الهمزة أو معها، فالهمزة حنجرية، أما الألف فليست كذلك وليست أيضا من الحلق، وإنما هي حركة يتحدد موضع نطقها بوضع اللسان وضعا معيناً في الفم اتجاه الحنك الأعلى، وهذا حال الحركات كلها والاختلاف فقط في درجة ارتفاع اللسان أو هبوطه، والظاهر كما يرى كمال بشر أن ابن جني قد فاتته هذه الحقيقة، وركز اهتمامه فقط على أقصى الحلق.

6- ترتيب بقية الأصوات عند ابن جني ترتيب معقول، بل إن بعضها قد بلغ دقة عالية، ما يؤخذ على ابن جني نسبة بعض الأصوات إلى مخارج تختلف فيها معه.

7- المخرج السادس عشر للنون الخفيفة عند ابن جني إضافي بمعنى فرعي، وهو مخرج يمكن الاستغناء عنه والاكتفاء بمخرجها الرئيسي الذي هو من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا.<sup>45</sup>

#### 4.7. موقف الأستاذ عصام نور الدين<sup>46</sup>:

رأى الأستاذ عصام نور الدين في دراسة مقارنة أجزائها لمخارج الأصوات أن نتائج القدماء لا تكاد تختلف مع نتائج المحدثين إلا اختلافا بسيطاً، لا يعدو أن يكون اختلاف مصطلحات أو اختلاف تفصيل، وحتى وإن كان هناك اختلاف فهو صغير يمكن أن نلتبس فيه العذر للقدماء، فمثلاً بالنسبة لمخرج الباء والميم والفاء جعله القدماء واحداً هو الشفوي فيما فصله المحدثون إلى قسمين: شفوي وشفوي أسناني؛ بمعنى شفوي خالص هو للباء والميم، وشفوي أسناني بمعنى بالاشتراك؛ إذ تسهم الأسنان العليا مع الشفة السفلى في تكوين حرف الفاء،<sup>47</sup> ولعل الآلة هي التي فصلت في ذلك؛ إذ لو توفر للقدماء ما كان حديثاً لكانت النتائج هي نفسها أو أدق.

#### 8. ملاحظات شخصية عامة:

1- ابتدأ المحدثون مخارجهم من الداخل إلى الخارج، وهو على عكس الترتيب القديم، وهذا لا يهم إذ المخارج نفسها.

2- أطلق القدماء مصطلح الحرف على الشكل النهائي للصوت؛ وهو مصطلح جد دقيق، فبدل أن نقول: مخارج الأصوات نقول: مخارج الحروف؛ ذلك أن الصوت مرحلة متقدمة للحرف تتم على مستوى الحنجرة، بينما الحرف يتعين فقط عند مواضع الاعتراض للصوت المزمري.

3- قد يبدو أن المحدثين اختلفوا مع القدماء في تعيين الأصوات الحلقية، ولكنه ليس اختلافاً كلياً؛ فبالنسبة لصوت الهمزة والهاء فهي عند القدماء حلقية من أقصى

الحلق، أما عند المحدثين فهي حنجرية من المزمار نفسه، فأقصى الحلق عند القدماء هو المزمار نفسه عند المحدثين، وقد سمي المزمار بأقصى الحلق لعدم معرفة القدماء بالحنجرة وتفصيلها، وتسميتهم للمزمار بأقصى الحلق تسمية مشروعة ، وذلك أن نهاية الحنجرة بداية لمجال الحلق.<sup>48</sup>

## 9. خاتمة:

بعد عرضنا لمجهودات وأفكار القدماء ومقابلتها بالجهد الصوتية الحديثة فيما يخص مخارج الأصوات يمكن الخلوص إلى النتائج التالية:  
يمكن حصر أسباب الاختلاف في النقاط التالية:

1- تقليدية الطريقة المتبعة في تحديد المخارج أدت إلى احتمال وقوع الخطأ في التقدير، وهذه التقليدية لا يلام عليها قدمائنا، بل يجب أن تعد وتحسب لهم، لأن ذلك كل ما توفر لهم.

2- احتمال الخطأ في الترتيب وارد جدا بدليل حديثهم عن ترتيب بعض الحروف المتقاربة المخرج، واختلاف بعضهم في ترتيب حروف الحيز الواحد، كاختلاف الخليل وسيبويه في ترتيب حروف أقصى الحلق مع أوسطه.

3- عدم وصف القدماء لجميع ألوفونات بعض الحروف، ولعل هذا يعود إلى شذوذ نطق بعض تلك الألوفونات، ومعنى هذه الأخيرة الأشكال النطقية المختلفة للحرف أو الفونيم الواحد؛ فنجد مثلا القاف تنطق قافا كما نعرفها اليوم، وتنطق كافا كما في لهجة جيجل، وهمزة كما في نطق جزائري الغرب، وغينا كما في وادي سوف الجزائر واليمن والسودان ، وقاء كما في اللهجة المصرية. فالمقعدون القدماء كانوا يختارون من الفصح؛ فما كان كثيرا ذكروه وما كان قليلا أهملوه وعدوه شادا، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الإحاطة بكل اللغة بذلك الامتداد الجغرافي والزمني أمر جد صعب بل مستحيل التحقق، فنحن لا نتصور في ذلك الزمان أن هناك مؤسسات بحث خاصة متكيفة موزعة المهام تهتم كل فرقة منها بتغطية مجال زمني ومكاني معين، فجهود القدماء وما قدموه في جمع اللغة هو مجرد اجتهاد وتكفل شخصي بكل التكاليف من عناء بدني ومالي وغيرهما.

4- حدوث تطور في بعض الحروف لتجاوز المخارج أو طلبا للمخرج الأقرب الأيسر تأخرا أو تقدما، ولعل ما ذكرناه من أمثلة لبعض الحروف كالصور النطقية المختلفة للقاف

لدليل على ذلك؛ وهذا التطور قد لا يكون فقط في المخرج، بل وفي الصفات أيضا، فعلى سبيل المثال نرى أن القاف والطاء في الوصف العربي القديم كانتا مجهورتين، أما في الحديث فتنتطقان دون جهر.

5- يذكر بعض العلماء احتمال وجود تطور ليس فقط في الحروف ومخارجها، بل في أعضاء النطق أيضا، وقد ذكر إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية عوامل أخرى كثيرة تجعل اللغة تتطور بسبب غير ما ذكرنا من ذلك: البيئة الجغرافية، الحالة النفسية، نظرية الشيوخ، انتقال النبر.

#### 10- قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975.
- 2- أبو الفتح عثمان بن جني، سريانة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
- 3- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999.
- 4- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-المغرب، د-ط، 1986.
- 5- التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2008.
- 6- جان كانتينو، دروس في علم اصوات العربية، تر: صالح القرمادي، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، دط، 1966..
- 7- الجوهري، الصحاح، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009.
- 8- رمضان عبد التواب، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، ط1، 2006.
- 9- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- 10- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.
- 11- غانم قدوري الحمد، فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، دم، العدد الرابع، ذو الحجة 1428.
- 12- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004.
- 13- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د-ط، 2000.
- 14- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.
- 15- محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تح: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2001.

#### 11- الهوامش والإحالات:

- <sup>1</sup> - الجوهري، الصحاح، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009، ص311.
- <sup>2</sup> - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1999، ص78.
- <sup>3</sup> - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- <sup>4</sup> - غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004، ص64.
- <sup>5</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص 6-7.
- <sup>6</sup> - ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، د ط، 1986، ص73.
- <sup>7</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975، ص19.
- <sup>8</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص18.
- <sup>9</sup> - ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص77.
- <sup>10</sup> - ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- <sup>11</sup> - الغضروف العلوي منها غير مستدير كثيرا من خلف، وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء البارز بتفاحة آدم، أما الغضروف الثاني فهو كامل الاستدارة، والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من خلف. ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص17.
- <sup>12</sup> - وهما رباطان مرنان يشبهان الشفتين من حيث الاستدارة، يمتدان من الخلف إلى الأمام في شكل أفقي ليلتقيان عند ذلك البروز المسى تفاحة آدم. ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- <sup>13</sup> - ينظر: ماريو باي ، أسس علم اللغة، ص79.
- <sup>14</sup> - ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- <sup>15</sup> - ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص74.
- <sup>16</sup> - ينظر: عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، ص96.
- <sup>17</sup> - ينظر: التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2008، ص136.
- <sup>18</sup> - ينظر: رمضان عبد التواب، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، ط1، 2006، ص14، 15.
- <sup>19</sup> - ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص69.
- <sup>20</sup> - ينظر: غانم قدوري الحمد، فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، دم، العدد الرابع، ذو الحجة 1428، الصفحات(من 195 إلى 202).
- <sup>21</sup> - ينظر: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد الروضة الندية، شرح متن الجزرية، تح: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2001، ص15-16.
- <sup>22</sup> - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج1، ص198-199.
- <sup>23</sup> - ينظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ج1، الصفحات(46-47-48).
- <sup>24</sup> - ذكرنا في المتن أن أغلب الدراسات الحديثة تجعل المخارج عشرة. وقد وجدت بعض الدراسات جعلت المخارج أحد عشر، ولكن عند النظر فيها رأينا أن بعضها منها كان مخرجا لعلل أو حركات. ينظر: أحمد مختار عمر، الصوت اللغوي، الصفحات(315-316-317-318-319)، أما كمال بشر فقد جعلها أحد عشر مخرجا

- دون عد العلل أو الحركات في الترتيب مع الصوامت. ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دارغريب، القاهرة، دط، 2000، الصفحات(183-184-185). وما عدا احتساب الحركات في التعداد المخرجي فالاختلاف بين ما اخترناه في المتن وبين تصنيف الأستاذين أحمد مختار وكمال بشر هي اختلافات بسيط في التسمية والتوزيع.
- <sup>25</sup> - ينظر، أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ص 83.
- <sup>26</sup> - ينظر: تصنيف كمال بشر للأصوات، علم الأصوات، الصفحات(183-184-185)، وأحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 83.
- <sup>27</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، الصوت اللغوي، مرجع سابق، الصفحات(من 315 إلى 319).
- <sup>28</sup> - ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 183-184، وأحمد مختار عمر، الصوت اللغوي، ص 315-316.
- <sup>29</sup> - ينظر: ترتيب أحمد مختار عمر لهذه الأصوات في كتابه الصوت اللغوي، ص 316؛ إذ الفرق بينهما أن الأولى استمرارية بمعنى احتكاكية، والثانية انفجارية بمعنى وقفية شديدة.
- <sup>30</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الصفحات(113-114-115).
- <sup>31</sup> - ينظر: المرجع السابق ، ص 117-118.
- <sup>32</sup> - ينظر: المرجع السابق ، ص 107.
- <sup>33</sup> - ينظر: المرجع السابق ، الصفحة نفسها.
- <sup>34</sup> - ينظر: المرجع السابق ، ص 107-108.
- <sup>35</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 108.
- <sup>36</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 108-109.
- <sup>37</sup> - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص: 111-112.
- <sup>38</sup> - ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 190-191.
- <sup>39</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 191-192.
- <sup>40</sup> - ينظر: المرجع السابق، الصفحات(من 192 إلى 196).
- <sup>41</sup> - ينظر تصنيف جان كاتينو للأصوات العربية؛ إذ جعلها في مجموعة واحدة مع الباء والميم. ينظر: كتابه: دروس في علم اصوات العربية، تر: صالح القرمادي، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، دط، 1966، ص 22.
- <sup>42</sup> - ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 186.
- <sup>43</sup> - قد يعجب القارئ من تسمية كمال بشر لحروف الصفيير بالسنية، وسر هذه التسمية هو قصد التفريق بينها وبين مصطلح الأسنانية(بالجمع): فعند تكوين الأصوات الأخيرة يقع طرف اللسان ما بين الأسنان العليا والأسنان السفلى، بينما الأولى تسهم في تكوينها الأسنان العليا فقط، وهذا ما جوز صيغة الأفراد في التسمية.
- ينظر: المرجع السابق، 187.
- <sup>44</sup> - يرى كمال بشر أن النطق الحاضر لأصوات الصفيير يختلف عن النطق القديم بناء عل توصيف ابن جني، إذ هي حسب تأويل كلام ابن جني سنية(طرف اللسان مع الأسنان العليا). بينما النطق الحديث يضعها مع الرء في مجموعة الأصوات اللثوية. ينظر: المرجع السابق، ص 187.
- <sup>45</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 188.

- <sup>46</sup> - عصام نور الدين هو أستاذ العلوم اللغوية بالجامعة اللبنانية، ألف حسب ما هو موجود في بعض كتبه، في الجزء الخاص بأعمال المؤلف: أربعة عشرة كتاباً في العلوم اللغوية القديمة والحديثة، وله حوالي تسع وخمسون قراءة ودراسة في مواضيع مختلفة، ينظر: كتابه علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992 الصفحات (من 342 إلى 349).
- <sup>47</sup> ينظر: المرجع السابق، الصفحات (218-219-220-221).
- <sup>48</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص221.